Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن شوقى كان حقيقا بأن ينظمهما فى مدح الرسول ﷺ لأنه وهو شاعر العربية – لم يغفل عن صلة العرب بالإسلام ونبى الإسلام ﷺ وأنه لا بد مستوجب على نفسه أن ينظم فى هذا الغرض. فبعد أن ساق كلاما طويلا آخذا بعضه برقاب بعض فى شمائل النبى ﷺ وفى رفعة قدره بين الأنبياء وكل ما هو متصل من ذلك بسبب ما ترك صفة من صفاته إلا أحصاها ولا محمدة من محامده إلا عرف بها إلى أن ذكر غزواته ﷺ على أنها على رأس فضائله ومحامده فقال:

كم من غزاة للرسول كريمة ... فيها رضا للحق أو إعلاء
كانت لجند الله فيها شدة ... فى إترها للعاملين رخاء
ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها ... فعلى الجهالة والضلال عفاء
دعموا على الحرب السلام وطالما ... حقنت دماء فى الزمان دماء[1]

فشوقى فى هذه الأبيات ينظر إلى الغزوات من زاوية لم يظر أحد قبله إليها منها لأنه بين فضلها وأن غزاة المسلمين فيها إنما تبتوا فى مرضاة الله وأعلوا كلمة الحق وكابدوا فى غزواتهم ما تكبدو واستشهدوا ما استشهدوا فعاد ذلك على الدنيا وخلائقها بالخير، كل الخير وأسفرت الشدة عن الفرج، وكانت هذه من البشريات للعالمين ونصرا لدين الله نعمت به الدنيا من بعد وخرجت من ظلمات الجهالة إلى نور الحق واليقين، إن شوقى كان على صواب فيما قال لأنه رتب النتيجة على المقدمة، ورد المعلول إلى العلة، وكان المؤرخ الثبت الذى قال ما لا ريب فيه، إنه دعم دعواه بدليلها وبين كيف أن هذه الحروب كانت من بعد سلاما وكانت لا مندوحة عنها لما تلاها من خير نعمت به الدنيا، فحسنت أحوال المؤمنين فى دنياهم وأخراهم، وخرجوا من تلك الكروب إلى ما هو أحسن المطلوب، إنه كمؤرخ لا يحلق فى الخيال، واللفظ فى كلامه على قدر المعنى لا ينصرف عنه ولا يتعداه إلى خيال محال مما يجعل من كلامه نصا يساق شاهدا صحيحا.

أما القصيدة الأخرى فهى"نهج البردة" التى عارض بها قصيدة البردة للبوصيرى فى مدح النبى ﷺ ومعلوم أن الشاعر الذى يعارض غيره إنما يساجله ويحرص على أن ينافسه ويتبت أنه أتى بما لم يأت به، وهذا مما يدفع الشاعر المعارض إلى محاولة التفوق والإحسان

(١) أحمد شوقى: الشوقيات ص٢٨ حـ١، القاهرة